الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها الامام العلامة جلال الدين
عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد السيوطى صاحب
التآليف الكثيرة المتوفى فى سحر ليلة الجمعة
تاسع عشر جمادى الأولى سنه احدى عشره
وتسعمائة عن اثنتين وستين سنة

الجزء الثاني

هذه النسخة طبعت على نسختنا الممتازة وروجعت على نسخ فى دار الكتب المصرية
ودار الكتب الازهرية فجاء فيها زيادات كثيرة وتصحيحات قيمة

عنى بنشره جماعة من طلاب العلم سنة ١٣٥٢ هـ

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي ﷺ بعث في أواخر الالف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وأن بين النفختين أربعين سنة فهذه مائتا سنة لابد منها والباقي الآن من الألف مائة سنة وسنتان والى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ، ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى بسنتين ، ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ، ولا وقعت الأشراط التي قبل ظهور المهدي ، ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قريب لأنه انما يخرج على رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل مايكون أن يجوز خروجه على رأس الألف أي لم يتأخر الى مائة بعدها فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام ألف سنة هذا شيء غير ممكن بل ان اتفق خروج (الدجال) على رأس ألف وهو الذي أبداه بعض العلماء احتمالا مكثت الدنيا بعده أكثر من مائتي سنة المائتين المشار اليها والباقي مابين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وإن تأخر الدجال عن رأس ألف الى مائة ألف أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة سنة أصلا، وها أنا أذكر الأحاديث والآثار التي اعتمدت عليها في ذلك ❊

﴿ ذكر ماورد أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ﴾
﴿ وأن النبي ﷺ بعث في أواخر الألف السادسة ﴾

قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : حدثنا صالح بن أحمد بن أبي محمد حدثنا يعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « انما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها وهم في الباب الاول من جهنم لاتسود وجوههم ولا تزرق عيونهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت الى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة » وذكر بقية الحديث ، وقال ابن عساكر : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادي أخبرنا أبو سهل حميد بن أحمد بن عمر الصيرفي أخبرنا أبو عمرو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب أخبرنا أبو جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه أخبرنا أبو علي الحسن بن داود البلخي حدثنا شقيق بن ابراهيم الزاهد حدثنا أبو هاشم الايلي عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال النبي ﷺ : « من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهاره وقيام ليله » وقال ابن عدي:

حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله البلخى ثنا أحمد بن محمد حدثنا حمزة بن داود حدثنا عمر بن يحيى حدثنا العلاء بن زيد عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة قال الله تعالى : (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) وقال الطبرانى فى الكبير : حدثنا أحمد ابن النضر العسكرى وجعفر بن محمد العريانى قالا : حدثنا الوليد بن عبد الملك بن سرح الحرانى حدثنا سليمان بن عطاء القريشى الحربى عن سلمة بن عبد الله الجهنى عن عمر بن أبى شجعة بن ربيع الجهنى عن الضحاك بن زمل الجهنى قال : رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله ﷺ فذكر الحديث - وفيه - « اذا أنا بك يارسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت فى أعلاها درجة فقال ﷺ : أما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وأنا فى أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا فى آخرها (١) ألفا » أخرجه البيهقى فى الدلائل وأورده السهيلى فى الروض الأنف وقال : هذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روى موقوفاً على ابن عباس رضى الله عنه من طرق صحاح أنه قال : الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله ﷺ فى آخرها، وصحح أبو جعفر الطبرى هذا الأصل وعضده بآثار ، وقوله ﷺ فى هذا الحديث : « وأنا فى آخرها ألفاً » أى معظم الملة فى الألف السابعة ليطابق ماسيأتى من أنه بعث فى أواخر الألف السادسة ولو كان بعث فى أول الألف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم باكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على أن الباقى من الألف السابعة أكثر من ثلثمائة [سنة] ».

وقال ابن أبى حاتم فى التفسير عن ابن عباس رضى الله عنه قال : الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة ، وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب ذم الأمل : حدثنا على بن سعد حدثنا حمزة بن هشام قال سعيد بن جبير : انما الدنيا جمعة من جمع الآخرة ، وقال عبد بن حميد فى تفسيره : حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال : ان الله تعالى خلق السموات والأرض فى ستة أيام (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) وجعل أجل الدنيا ستة أيام وجعل الساعة فى اليوم السابع قد مضت ستة أيام وأنتم فى اليوم السابع ، وقال ابن اسحق : حدثنا محمد بن أبى محمد حدثنا عكرمة - أو سعيد ابن جبير - عن ابن عباس أن يهودا كانوا يقولون : مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحداً فى النار وانما هى سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب فانزل الله تعالى فى ذلك (وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة) الى قوله تعالى : (خالدون) أخرجه ابن جرير . وابن المنذر . وابن أبى حاتم ، وقال عبد بن حميد : أنا شبابة عن ورقاء

(١) فى بعض النسخ وأنا فاخيرها

عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ، وقال الدينوري في المجالسة : ثنا محمد عبد العزيز أخبرنا أبي قال : سمعت سالم الخواص يقول : سمعت عثمان بن زائدة يقول : كان كرز يجتهد في العبادة فقيل له : ألا ترح نفسك ساعة ؟ فقال : كم بلغكم عن الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف فقال : كم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة قال : يعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى ييأس من ذلك اليوم *

﴿ ذكر ما ورد أن الدجال يخرج على رأس مائة ﴾
﴿ وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض أربعين سنة ﴾

قال ابن أبي حاتم في التفسير : حدثنا يحي بن عبدك القرطي حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن على بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن العريان بن الهيثم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر فاذا كان رأس مائة خرج الدجال وينزل عيسى فيقتله ، وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام قال : يمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة تعمر الأسواق وتغرس النخل ، وأخرج الطبراني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس أربعين عاما » وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين عاما إماما عادلا وحكما قسطا » ، وأخرج أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال : يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت» ، وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « بين أذني حمار الدجال أربعون ذراعا » فذكر الحديث الى أن قال : « وينزل عيسى ابن مريم فيقتله فيتمتعون أربعين سنة لا يموت أحد ولا يمرض أحد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه : اذهبوا فارعوا ، وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذى أحدا والسبع على أبواب الدور لا يؤذى أحدا ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون ويفسدون في الأرض فيبعث الله دابة من الأرض فتدخل آذانهم فيصبحون موتى أجمعين وتنتن الارض منهم فيؤذون الناس بنتنهم فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحا يمانية غبراء ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جيفتهم في البحر ولا يلبثون إلا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها » *

قال أبو الشيخ في كتاب الفتن : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويمكث أربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي ويموت ويستخلفون بأمر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يأت